كَلِمَاتٌ لِلحَيَّاةِ(الحَلقَة-58-)

تحت عنوان:(التَفتِيشُ عَن عُيُّوبِ الآخَرِين)

بِقلمِ: أ.د. جودت أحمد سعادة المساعيد

تُوجَدُ لَدَى فِئَةٍ مِنَ النَّاسِ عَادَةٌ سَلْبِيَّةٌ لَا يَرَوُنّ الْآخَرَيْنِ إِلَّا مِنْ خِلَالَ عُيُوبِهِمْ فقط، مَهْمَا عَمِلُوا مِنْ إِنْجَازَاتٍ ظَاهِرَةٍ لِلْعِيَانِ، وَمَهْمَا قَدَّمُوا لِمُجْتَمَعِهِمْ مِنْ خِدْمَاتٍ جَلِيلَةٍ. وَهَذِهِ النَّظَرَةُ السَّوْدَاوِيَّةُ نَابِعَةٌ فِي الْأَصْلِ مِمَّا يَحْمِلُونَهُ فِي نُفُوسِهِمْ مِنْ حِقْدٍ أَعْمَى وَكَرَاهِيَةٍ مَقِيتَةٍ وَحَسَدٍ قَاتِلٍ، مَعَ قِلَّةِ الْحِيلَةِ وَضِعْفِ الْإِنْتَاجِيَّةِ الْمَادِّيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ مِنْ جِهَةٍ، وَانْخِفَاضِ الشَّعْبِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ جِهَةٍ ثَانِيَةٍ. وَمِثْلُ هَؤُلَاءِ بِحَاجَةٍ إِلَى إِرْشَادٍ نَفْسِي وَاجْتِمَاعِيٍّ مِنْ وَقْتٍ لِآخَرَ، كَيْ يُصَبِّحُوا أَعْضَاءً فَاعِلِينَ فِي الْمُجْتَمَعِ.